

بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ وَتَدْبِيرِ الْمَنْزِلِ

قد فتعنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت معرفة
من تربية الاولاد وتدبير الصحة والظام والناس والشراب والمسكن والزينة
وسير سموات النساء وهنئين ونحو ذلك مما يورد بالنفع على كل طائفة

لمحة تاريخية عن النهضة النسوية المصرية

للسيدة احسان احمد القوصي

ناقلة رتبة بكالوريوس علوم من جامعة بيروت الاميركية

نهضت النسائية في مصر يرجع كبير الفضل فيها للمرحوم قاسم بك امين اول ضير حر
تظهر للمرأة في مصر . نشر « تحرير المرأة والمرأة الجديدة » فهدبها لنهضة السبيل واقام
فيها قاطع الدليل على ان لانهضة لشعب نصفه اشل جامد ولاحرية لامة نساؤها مستبدات .
فانتع كل مفكر بوجوب تحرير المرأة ويزيل حقوقها المهضومة وعلا صوت الحق فتطلب على
ضجيج الباطل وصيحات السخط التي قولت بها فكرة قاسم في بادى الامر عن يمز عليهم
ترك كل تقدم مألوف . واصبحنا ترى نمرة ذلك الفرس ناسية يافعة تبشر باطيب الثمرات لذلك
لا يسحي وانا اكتب عن نهضة النسوية الا ان اذكر شجاعته وفضله واستطر على
جدته سحج الزحمة مرددة قول الشاعر

والحر من خرق العادات متنجأ نهج الصواب ولو ضد الجماعات
ومن اذا خذل الناس الحثيثة عن جهل اقام لها في الناس رايات
ولم يخف في اتباع الحق لامة ولو آتته بعد المشرفيات

ابتدأت الحركة النسوية في مصر الحديثة كما ابتدأت في اكثر بلدان العالم باشتراك
النساء في الاعمال الخيرية العامة . وكانت اول خطواتها في هذا السبيل سنة ١٨٩٧ عند
ماوقعت حرب تساليه وتألقت لجنة من السيدات تحت رئاسة المرحوم حرم مصطفى رياض
باشا لجمع الاغاثة لجرحى الحرب فيما حجت حوالى ثمانية وعشرين الفا من الجنيات .

ولما انتهت مهمة تلك اللجنة فكر بعض أعضائها في أعداد ما يلزم لبعض الألعاب الرياضية في منزل الرئيسة الذي اعتدنا الاجتماع فيه ليكون للسيدات من ذلك شبه ناد لتشجيع الجسم والترويح عن النفس فلم تتأخر الرئيسة عن القيام بذلك المهمة واعدت لها مكاناً للعب التنس. غير ان الفكرة لم تجع لعدم اقبال السيدات عليها ربما لاعتقاد اكثرهن ان ذلك ان الاسباب إنما يكون للصغار

وفي سنة ١٩٠٨ حضرت لمصر الآنسة كليمان *Clement* المتدبة من مؤسسات كرنيجي للسياحة حول العالم وجمع المعلومات والقاء المحاضرات فدعمها السيدة الفاضلة هدى شعراوي لاققاء محاضرة كانت اول محاضرة أقيمت على جمع من السيدات في مصر واول اجتماع نسائي عام عقد في الجامعة المصرية . وكانت اللجنة تحت رياسة المنفوره لها الأميرة عين الحياة. ولما لقت الآنسة كليمان محاضرتها نشطت المرحومة باحثه البادية لالقاء محاضراتها الرنانة في ادارة الجريدة فتحققت بذلك غاية من الغايات التي رعى اليها مؤسسات « جمعية الرقي الادبي » وفي العام الثاني (١٩٠٩) طلبت اللادي كرومر من الأميرة المذكورة ان يجمع السيدات في منزلها لتشكرهن على المساعدة المادية المستمرة التي كن يقدمها للمستوصف الذي ساهمتها المرحومة اللادي كرومر الاولى فتخلف كثير من السيدات عن تلبية الدعوة لاسباب ربما كانت مياسية وكان ذلك داعياً لان تشكر الأميرة وبعض السيدات في انشاء مستوصف آخر يقوم بمساعدة الاول خصوصاً وان نسبة وفيات الاطفال كانت مرتفعة جداً في تلك السنة . فتشككت لجنة من الاميرات وبعض سيدات الطبقة العالية لهذا المرض وشرعن في جمع المال اللازم لتنفيذ الفكرة . ورأت السيدة هدى شعراوي التي كانت عضواً في اللجنة ان الافوق البدء بانشاء مدرسة للفقيرات لتعليمهن واعدادهن ليكن امهات صالحات وبذلك يعالج داء كثرة وفيات الاطفال من اساسه فوعدها الأميرة بعد ان استحسنت الفكرة بان تسمى لتحقيقها بعد ان يتم انشاء المستوصف. ولسوء الحظ توفيت الرئيسة الأميرة عين الحياة قبل ان تبرز أحد الشرورعين الى حيز الوجود فاجتمع بقية الاعضاء وقررون الاستمرار في العمل لتنفيذ الفكرة وها هي عمرة جهودهن الصالحة مائة فتحت مائة في مبرة محمد علي التي كانت اولي المستوصفات الاهية واكبرها ولا تزال بفضل سخاء اعضائها وغيرتهن تعالج وتصرف الدواء مجاناً لألوف المرضى من نساء واطفال وترشد من يزورها من الامهات لوسائل العناية باطفالهن ووقايتهن من الامراض ولما أثنى المستوصف وسار بنجاح أثارت السيدة هدى موضوع انشاء المدرسة ثانية فتردد اعضاء اللجنة خشية كثرة النفقات ولكنها اتممن بضرورة اقامة ليل خيرية لجمع

المال اللازم قائمها سنة ١٩١٣ وكان الاقبال عليها كبيراً. وورأت في الوقت نفسه ان الفرصة سانحة لانشاء ناد ادبي للسيدات وفأتمت الاميرة امينة حلیم وغيرها من السيدات فارمحن للفكرة ووعدن بالمساعدة على تنفيذها

ولما كانت المراسلات دائمة بين السيدة هدى والآلة كهيان فقد دعها للاشتراك في تأسيس النادي واتقاء عدة محاضرات فقبلت وحضرت رسمياً سنة ١٩١٤ والقت محاضراتها في الجامعة المصرية وتأسست الجمعية ولما لم تكن الاكثار مهتمة بمد لقبول فكرة ناد للسيدات فقد استحسن الاعضاء ان يسين اتسهن « جمعية الرقي الادبي للسيدات » . ثم ما لبثت ان قامت الحرب الكبرى فتشتت الاعضاء وماتت الرئيسة في الاساتنة ومنع بعض الاعضاء (الاميرات) من دخول مصر طيلة مدة الحرب

وما هو ان قامت ثورة سنة ١٩١٩ حتى كانت المرأة المصرية قد خطت بفضل انتشار التعليم خطوات كبيرة نحو التقدم وكان أمين هذه الخطوات حينها دعاها الواجب فلبت واستصرخها الوطن فجاوبت واشتركت مع الرجل في الجهاد والتضحية لتحرير بلادها ورد استقلالها المنصوب واستت لهذا الغرض لجنة الوفد المركزية للسيدات التي كان لحكيم قراراتها وقوة احتجاجاتها وماتتها عند مختلف المناسبات والمفاجآت اكر اثر داخل البلاد وخارجها . ولما تألف الدستور وصدر خلواً من اعطائها حق الانتخاب احتجت عليه ولم ينمها ذلك الحرمان من الادلاء بأرائها في حالة بلادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والانسانية. فقدمت بالاشتراك مع جمعية الاتحاد النسوي كراسة صيرة الى رئيسي مجلسي الشيوخ والتواب متضمنة ما تطلبه لبلادها من خير وما ترى الاخذ به من وسائل الاصلاح وكل من يتصفح تلك الكراسة يتجلى له ما فيها من بعد النظر ودقة البحث . ولما اتقشمت عن البلاد آثار الحرب وقوانينها القاسية ورأت المرأة المصرية ان تتولى لمرجل تسوية المسائل السياسية وتصرف جهودها للسائلة النسوية والنهوض بالمرأة حتى يتكون من مجموع الامة شعب جدير بالحربة تألفت جمعية الاتحاد النسوي سنة ١٩٢٣ لذلك الغرض ومع حدائنه عهدا فقد قامت لبلاد بمخدمات جليلة واصلاحات جمة بفضل نشاط اعضائها وممة رئيسها الفاضلة

هذه لمحة تاريخية مختصرة تبين اهم مظاهر النهضة النسوية في مصر الحديثة . ذكرتها ولم اذكر من الاشخاص الا ما اضطرني الامر لذكرهن مع علمي بأن مصر لم تقدم حتى قبل نهضتها ظهور كاتبة مجيدة او شاعرة وقيمة ولكني فعلت ذلك اولاً خشية الاطالة على القارئ وتانياً لان تلك الشخصيات التي كانت تتألق كالتجوم الساطعة وسط الظلام الخيم على الاكثوية الساحقة من اخواتهن اشهر من نار على علم . كذلك لم اذكر الجمعيات النسائية

المتعددة وبينها من تقوم بمجموعات انسانية نبيلة من موااساة اليتيم المحروم والطف على اريض البائس وتعليم النقيز اناجيع . وليس ذلك منى غمطاً لحقها او انكاراً لفضلها وانما اردت ذكر الجميات التي ترمي الى غاية اوسع ومرسى ابلد من مجرد عمل الخير والاحسان . وليس في البلاد جميات لسائبة من هذا النوع لها من الشان ما لجمعية الاتحاد النسوي . فاذا انا افردت لها المقالات لتعريف القراء بنياتها وما قامت وتقوم به من جليل الاعمال فلانها اهم الجميات النسائية المصرية واعظها نفوذاً واثراً بل ولائي بذلك اعطى انقارى صورة صحيحة عن تطور هفتنا النسوية وبلغ تقدمها . فالى العدد القادم ان شاء الله

احاديث المقتطف الصحية

للككتور شخاشيري

الكتور شخاشيري سروف مؤلفاته الصحية «كاسرار المراهقة» و «الوقاية افضل من المداخلة» وغيرها وهي تتدل على سمة اطلاق وعناية بلقدمة العامة من طريق نشر الحقائق الصحية . فهدى الي في كتابة فصل صحي لكل شهر يشتمل على كل ما تجب معرفته على ربة البيت لفظ ملاك الصحة مرفقاً فوق بيتها واسرتها

١ - صحة الطفل اساس العمران

اندفع الانسان الى الميعة في المدن سبباً وراء عمله للارتزاق وقد قضت عليه العوامل الاقتصادية بهجران انقري حيث الهواء الطلق، والسكن في المدن الفاسد هواؤها فكانه بعلمه هذا اثر المبال على الصحة . والصحة في المدن الكبيرة كما هو معلوم اردأ منها في القرى للاسباب الصحية المتوافرة في هذه والمتذر وجودها في تلك . فالعمال وصحتهم وصحة اسرهم لما يرز له ويبعث في النفس الشفقة عليهم . فكم من بضارة قضى عليها العمل بالذبول وكم من جبال ولشاط ذهبت بها كثرة الاعمال الشاقة التي تفرضها المدينة على الرجل والمرأة . وكم تكابد النفوس عدا ذلك شدة الازدحام واصطخاب الاصوات وتعرض لخطر العدوى بمحتلف الامراض . وينشأ الطفل في المدينة على غير ما ينشأ عليه الطفل في القرية من نظم وطادات . الا ترى هذا يعيش عيشة توافرت له فيها الوسائل الصحية من هواء تقي وشمس ورياضة اكثر مما توافرت لذلك ولو لم يتوخى فن الوقاية في مبيسة المدن ويضع لها قواعد صحية فكانت هذه الحضارة مهددة بالانقراض كما انقرضت حضارات من تقدمنا . هذه المدينة بما فيها من عمران وحضارة قائمة او يجب ان تكون قائمة على صحة الطفل اكثر من قيامها

على الصناعات الآلية أو الميكانيكية وما هذه في أجدتها إلا نتيجة تلك في نضارتها.
ان للإنسان اعداد صغيرة في اجسامها لكنها كبيرة في افعالها باطشة فتاكة بمن
تقع عليه وتتشب بمحمومها فيه . والطفن معرض لها من يوم ولادته ولا رادع لها عن
الفتك به الا ما يدومهُ الله واللم عنه منها بما وصل اليه علماء أوروبا وأميركا من العلم بفائدة
المصل المضاد لها ومختلف العقاقير البظلة لمنهولها . ومن هذه الاعداء ما يسبب امراضاً
شديدة الوطأة على عودة تنتهي غالباً بالوفاة اذا لم يبادر الى مداواته في غرارة المرض
واتخاذ الاحتياطات اللازمة تخضد شوكتها ومساعدة الجسم للمقاومة والدفاع عن
كيانه . وكان يظن اسلافنا ان الطفل لا بد له من ان يصاب بمرض ما وانه ليس من قوة
تحول دون اصابته بذلك المرض الذي قدر له ان يمرض به . كذلك ليس من قوة تؤثر في
النتيجة ولكن الحقائق العلمية التي ظهرت على ايدي العاملين ذهبت بكثير من هذه الاضاليل
والاوهام ولله الحمد وبدأ علم الوقاية يدخل الاذان وتبعه الاذهان والامل عظيم انه
يتقدم على فن المعالجة في الشأن والاعتبار ليس في نظر الاطباء فقط بل في نظر الجمهور
ولا سيما الامهات

٣ - الناعة الدائمة لواء الدفتيريا او الخناق

في اميركا اليوم واعى الولايات المتحدة نهضة مباركة لمقاومة مرض الدفتيريا واستئصال
جراثيمه ومحو اثره
وليس بالكثير على رجال تلك القارة ان يحصى لهم في تاريخ اعمالهم المجيدة كل يوم
امثال هذه النهضة التي نفعها عليك فيما يلي . فقد وصل بهم البحث الى ايجاد مصل للناعة
الدائمة لهذا المرض غير المصل الموجود الذي نداري به الحالات المصابة . وانت تدلم وطأة
هذا الداء وما يبعده ظهوره في حلق طفل من الرعب الملع والحرف ولا ينحصر ذلك في الطفل
المصاب فحسب بل يشمل من يتفق وجوده حوله من والدين واخوة ورفاق ومجاورين .
فوجود هذا المصل الذي يقي الاطفال من اشد الامراض خطراً عليهم ، ويدفع عن الاهلين
مخاوفهم وما يساورهم من جزع وانشغال بال يُعدُّ او يجب ان يُعدُّ نعمة سبأوية هبطت
عينا بل على الانسانية ، تصاف الى ما لاوتك الانوام من نفعات وافضل . وهم جروا
في استعمال هذا الدواء على الطريقة الآتية . يحقن الطفل حين يبلغ ستة اشهر من العمر
بهذا المصل على دفعتين او ثلاث دفعات في مدى اسوعين او ثلاثة . وقریباً يصيغ الحقن
به اجبارياً كما هي الحالة في التاييخ ضد الحدرى في بعض البلدان . وقریباً يتم استعماله في
مصر وغير مصر ويذاع نفعه على العالمين كما ذاع او كاد في تلك البلاد الراقية بلاد العلم

والعمل به. وقد اثبت لهم الاحتمار والبحث ان هذا المنصل اذا حقن به الطفل يقيه من مرض الحثاق ولا يحتمل ان يصاب به ولو تعرض له في مختلف ادوار حياته وسوف نوافي القارىء بما يصل اليه علنا عن هذا المنصل وغيره من المصون والادواء.

٣ - امراض الاسنان وامراض الجسم

قرأنا في اواخر نوفمبر الماضي كتاباً صغير الحجم لكنه عظيم الفائدة تناول فيه مؤلفه الاستاذ مادن الاميركي موضوع التهابات الاسنان وانها السبب لعدد غير قليل من الامراض، وذكر حالات عرضت له فداواها بما بها وشفيت على يديه، بعد ان امتصها الطواف على العيادات واعينها الحيل في المداواة، وما لا شك فيه ان علنا اليوم بالامراض واسبابها اكثر من علنا بها امس، وان كثيراً من الامراض كانت معروفة باعراضها لكنها مجهولة باسبابها. ولم يكن الاستاذ مادن يمرض الحالات التي شفيت على يديه بعد ان داوى ما كان بالاسنان من التهاب ونخر، بل عمد في اثبات ما ذهب اليه من ان التهاب السن هو السبب الوحيد للمرض الذي كان يشكو المريض منه، الى حقن الارنب بالجراثيم التي استخرجها من جذور الاسنان بعد استئصالها، والى بحث جثة الارنب بعد موته، وان في غرض هذه الابحاث وما وقف عليه الاستاذ انفاضل منها لبراهين ساطعة على صحة نظريته وسداد رأيه كما ترى فيما يلي من الحالات والابحاث

﴿ الحالة الاولى ﴾ امرأة عمرها ٥٦ سنة شكت لماً حاداً في مفصل الركبة اليسرى وظلت ستة اشهر تعاني الآلام المرض والمداواة، اظهر البحث مقداراً كبيراً من السائل في المفصل ولم يكن الجلد محمراً، وانما كان الالم شديداً وقت المشي والحركة. ولما لم يعثر الطبيب في بحثه الجسم على شيء غير عادي فيه اتجهت افكاره الى الاسنان واحتمل وجود بؤرة العدوى فيها وبعد بحثها بالاشعة وجد الضاحكة الثانية فقدت قوة الاحساس فخلعها واستئنت الجراثيم في مختبره وبعد ذلك حقن ارنئين بها ثم اجري البحث في جثتها فوجد التهاباً صديدياً في المفاصل وتقيراً في جزء من معدة احدى الارئين ومثله في الاثني عشرى للارنية الثانية. وبعد خنع الضرس زال ما كان في مفصل المريضة من ورم واللم

﴿ الحالة الثانية ﴾ بحار عمره ٢٧ سنة يشكو آلاماً عصبية ولم يشك مرضاً ما من قبل. وقد عملت له عملية استئصال اللوزتين سنة ١٩١٩ اي قبل مرضه الحالي بارجع سنين وقضى اربعة اسابيع قبل ان يأتي للمعالجة وقال عند ما عرض نفسه للكشف ان المرض ابتداءً يطلع ظهر على يديه وغذيه واللم بمفصل اليد اليمنى. وظهر وقت العيادة تورم بالمفاصل الكبيرة. وبمفاصل الاصابع تيس واللم واحمرار. يشي مستيناً بمكافئين تحت ابطيه. عيناه محتقتان

وتؤلمانه . وخص دمه وغير الدم وكانت النتيجة سلبية . وأما وجد سنين متبين خلفها واستنبت الجراثيم التي استخرجها منها ثم حقن بها ارنبتين وبعد موتها بجثها فوجدتها بأغصانها واكثر من خراج في كلتها . وبعد خلع السنين شعر المريض براحة من آلامه وبعد بضعة ايام شق وزجج الى سابق عمله

٣ - العناية بالاطفال : ظهور الاسنان

كريم : ماهو عدد الاسنات في نم الطفل ؟ الدكتور : عشرون
كريم : ومتى تظهر ؟

الدكتور : يظهر السنان الاسفلان المتوسطان غالباً قبل كل الاسنان ويكون ذلك بين الشهر الخامس والتاسع ثم تظهر الاسنان الاربعه العليا والمتوسطة بين الشهر الثامن والثاني عشر والسنان الاسفلان الآخران مع الاضراس الاربعه الامامية بين الشهر الثاني عشر والثامن عشر والرابع والعشرين [ويدعى الثابان الاعيان «بسنى العين» والاسفلان «بسنى المعدة»] واخيراً تظهر الاضراس الاربعه الخلفية بين الشهر الرابع والعشرين والثلاثين وهي التي يتم بها مجموع الاسنان في الوجية الاولى . وعدد اسنان الطفل في آخر النام الاول ستة وعند العام والنصف اثنا عشر وعند بلوغه العامين ستة عشر ومتى يبلغ العامين والنصف تكون عشرين
كريم : لماذا يشد البص عن هذه القاعدة ؟

الدكتور : قد تظهر الاسنان قبل الميعاد او بعده وسبب التأخير إما داء الكساح او احد الامراض الذي طال زنته

كريم : ماذا يبدو على الطفل لدى ظهور اسنانه ؟

الدكتور : يقل نومه مدة ليلتين او ثلاث ويصبح سريع الفضب كثير التاثر ويتعاد وضع اصابعه في فيه فيكثر لعابه ويفقد قابليته للاكل وربما بدت عليه اعراض الاسهال او حمى خفيفة او ظهر في برازه طعام غير مهضوم وتكون هذه الاعراض اشد وطأة وهذه العلامات اجلي وضوحا في الاطفال نحبي البنية سها في صححي الجسم كامل النمو

كريم : ومتى تنبى هذه الاعراض والعلامات ؟

الدكتور : لا تنبى عادة اكثر من ثلاثة ايام او اربعة ولكن لا يزداد وزن الطفل

الا بعد اسبوعين او ثلاثة

كريم : ما سبب بعض الامراض الاخرى التي يرمى سببها الى ظهور الاسنان

الدكتور : سببها سوء الهضم الناشء عن عدم انتظام التغذية واكل الطعام الرديء

﴿ بيان ﴾ - الدكتور شخاشيري مستعد ان يجيب عن اسئلة القراء الصحبة في هذا الباب